

لماذا المدارس والمستشفيات؟



تحديد الشكوك و
الشبهات صناعة
الخطاب وآليات
المساءلة لتحديد
الشكوك والشبهات
صناعة الخطاب
وآليات المساءلة
عدد خاص متعدد
الوسائط من المجلة
الشهرية «الشبهات»

شبهات

الشبهة: ١٦

يزعم النظام الصهيوني، بهذا الشكل، أن مسؤولي الجمهورية الإسلامية يستخدمون الأماكن المدنية، ولا سيما المدارس والمستشفيات، بوصفها دروعاً بشرية.



الوطني. إن قصف مستشفى غاندي، أو مراكز الشرطة والمدارس في مدن مختلفة، لا يحمل أي قيمة عسكرية، لكنه علامة بارزة على غضب ينبع من الفشل أمام الإدارة الفولاذية للمقاتلين الإيرانيين. وبما أن العدو لا يستطيع الوقوف في وجه القدرة العسكرية الإيرانية، فإنه يحاول جرّ الحرب إلى الحياة اليومية والمجتمع، لكي يُنقص من «الصمود الوطني».

٥. التضامن والوعي، ضرورة اليوم والغد:

وفي الختام، لا بدّ من الإشارة إلى هذه الحقيقة التي لا يمكن إنكارها، وهي أن العدو قد أخطأ في حساباته الخبيثة. فقد كان تصوّره أنه بإغلاق المدارس والجامعات، ووضع الطواقم الطبية تحت الضغط، يستطيع أن يُنزل الشعب الإيراني إلى الساحات ويضعه في مواجهة النظام. لكنّ عدوان العدو أعطى نتيجة عكسية. فقصف العدو والاعتداء على أرض إيران لم يحدث أي خلل في إرادة الشعب فحسب، بل أدّى إلى تعزيز «التضامن الاجتماعي» و«الانسجام الوطني» وروح الإيثار والتضحية في جميع شرائح المجتمع. إن هذه الحيوية والنمو المتزايد هما ثمرة دماء الشهداء، والرّد الحاسم لشعب لا يبطأ رأسه أبداً أمام التنمر. لقد وقفت الطواقم الطبية في الميدان بحبّ ومن دون أي إكراه، كما أثبت الشعب الإيراني أنه في الأزمات يصطفّ، أكثر اتحاداً من أي وقت مضى، إلى جانب بعضه بعضاً وفي مواجهة العدو.

مشروع نفسي مدروس ومليء بالأكاذيب من أوله إلى آخره. فالعدو المجرم، طوال هذه المدة، ورغم ادعاءاته المتكررة، لم يكن قادراً حتى على تقديم وثيقة واحدة أو دليل معتبر ومقبول لإثبات هذه الادعاءات الواهية. إن هذا العجز عن التوثيق هو في ذاته أكبر دليل على اختلاق هذا السيناريو، وعلى الطبيعة اللاإنسانية لمصمّميهِ.

٣. ذريعة لقصف المستشفيات والمدارس:

إن هذه الاتهامات ليست إلا ذريعة لإضفاء الشرعية على أكثر جرائم الحرب وحشية. فهذا هو السيناريو المتكرر والمقنوت نفسه، الذي تكرر في غزة ولبنان بحدة غير مسبوقة. لقد كان النظام الصهيوني يلجأ إلى هذه الأكاذيب المتكررة نفسها لتبرير قصف المستشفيات والمدارس والمنازل السكنية، وذبح الأطفال والمدنيين. يريد العدو، قبل أن يدين الرأي العام العالمي جريمته، أن يُقدّم نفسه، عبر رواية مقلوبة، بوصفه الضحية، وأن يصوّر الشعوب المقاومة بوصفها الجلاد.

٤. الانتقام من الفشل في ميدان القتال:

النقطة الأخرى الجديرة بالأهمية هي أن هذه الهجمات الإعلامية والميدانية على الأهداف المدنية ليست سوى «إسقاط ناجم عن عجز» العدو. فالعدو المعتدي، رغم استخدامه أكثر الأسلحة تطوراً، أخفق في الوصول إلى أهدافه العسكرية والاستراتيجية، وهي إضعاف القدرة الدفاعية للبلاد، وإثارة الشعب، والقضاء على الانسجام

إنّ هذا النمط من الحرب هو أسلوب النظام الصهيوني نفسه، كما أنّه في غزة ولبنان استُخدمت كثير من الأماكن العامة والتعليمية والخدمية، بل حتى الناس والأطفال، كدروع دفاعية. وفي الرّد على هذه الشبهة تُذكر عدة نقاط:

١. ميدان المعركة، ميدان الروايات:

لم تعد الحروب اليوم تُحسم في ميادين القتال المادية وحدها، بل انتقل قلب الصراعات إلى ميدان «الحرب الإدراكية» و«حرب الروايات». فالعدو، الذي تلقى دروساً من صلاية الشعب الإيراني وقدرته في المواجهة العسكرية المباشرة، ركّز الآن كل طاقته على التّه الحربية الإعلامية. وليس هدف العدو شيئاً سوى حرف الرأي العام، وإيجاد شرخ بين الشعب والنظام، وإضفاء الشرعية على جرائمه الحربية. وفي مثل هذه الظروف الخطيرة، فإنّ البقطة التاريخية للشعب الإيراني العظيم هي أهم سدّ في وجه هذا الهجوم الهائل.

٢. التكتيك الدائم للعدو للهروب من المسؤولية:

إنّ الأخبار المنشورة من قبل وسائل الإعلام المعادية والتابعة، ومنها إيران إترناشونال وبي بي سي فارسي وغيرها، بشأن استخدام القوات المسلحة ومسؤولي الجمهورية الإسلامية للأماكن المدنية، مثل المدارس والمستشفيات، بوصفها «دروعاً بشرية»، ليست سوى